مقدمـــة

تعتبر الظاهرة الإرهابية بشكل عام ظاهرة يعكسها تصادم في الأهداف والقيم والإيديولوجيات بين الأفراد والجماعات والدول ، وهي في الحقيقة ظاهرة معقدة جدا يصعب إرجاعها إلى سبب واحد يحدد بدايتها ويحكم مسارها، الأمر الذي جعل دراسة الظاهرة الإرهابية وأشكال آليات مواجهتها يأخذ منطلقات مختلفة .

كما يعتبر مفهوم الارهاب من أعقد المفاهيم ، حيث نورد مختلف التعريفات اللغوية الفقهية و القانونية وفي بعض المنظمات العالمية ومختلف التشريعيات الدولية ، ونتعرض لمفهوم الجيوسياسية ومختلف المدارس الخاصة به وعلاقته بالظاهرة في الساحل الإفريقي وتوسع مسارها وتطورها ودراسة طبيعتها ومسبباتها تساعد على الاقتراب من فهم الفارق بين الطرق والآليات المختلفة لحلها التي تتراوح بين السلمية والعنيفة، أو بين طريقة قانونية وأخرى تبدو غير ذلك، خاصة أن الظاهرة الإرهابية بالساحل الإفريقي بحد ذاتها، لا تحدد أسلوب الحل بقدر ما تحدد تفاعل بيئة العمل الإرهابي.

وانطلاقا من تعقيدات الظاهرة الإرهابية في الساحل الإفريقي، فإن آليات المواجهة تتحدد بداية من طبيعة الخطر الإرهابي وواقع دول الساحل الإفريقي إلى جانب النسق الدولي، وأهم أطرافه المهتمة، وهذا ما يجعل منطقة الساحل الإفريقي التي تعيش أزمات كثيرة ومتنوعة، إذ تنتشر في منطقة الساحل ظواهر أخرى موازية أهمها ظاهرة الدولة الفاشلة، بالإضافة إلى الضعف الاقتصادي والتشوهات المجتمعية، وكذا الحروب الأهلية ونزاعات البينة وقضايا الفقر والجوع و الاثنية الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان والانكشاف الخارجي وازدياد قابلية الاختراق في عصر العولمة.

هكذا أصبحت منطقة الساحل محل تنافس أجنبي استعماري جديد بدعوى محاربة الظاهرة الإرهابية في ظل ضعف المجهودات المحلية الإفريقية المحصورة في قدرات دول المنطقة منفرد مثل الجزائر أو من خلال التجمعات الإقليمية الفرعية أو المشتركة من خلال المؤسسة القارية المتمثلة في الاتحاد الإفريقي.

حيث تواجه دولة مالي في دوائرها الجيو- سياسية تحديات أمنية متشابكة، وكانت الظاهرة الارهابية من أشد التحديات التي تواجهها منطقة الساحل وبالأخص حالة مالي رغم الاختلاف بين المفكرين في وضع مفهوم مستقر وموحد للإرهاب مع دراسة مستقبله في المنطقة و محاولة توضيحه، لذلك نتطرق لتحديد أزمة مالي ضمن المرجعية الايديولوجية الاسلامية للجماعات الارهابية مع ابراز أهم الجماعات وتوزيعها الجغرافي، مع التعرض لدور الجزائر في مكافحة الارهاب خلال العشرية السوداء و أهم الجماعات الارهابية المسلحة التي ظهرت في هذه الفترة ، وكيف

سخرت عدة آليات لمكافحتها منها العسكرية و الأمنية و الاقتصادية و دور الجزائر في مكافحة الارهاب في مالي بين السياسي و الدبلوماسي ، وكذا دورها في فتح مجالها الجوي أمام التدخل الفرنسي العسكري في مالي .

و كذا تناولنا الاستراتيجية العسكرية الفرنسية مع الاستراتيجية الامريكية الاقتصادية مع دورهما في مكافحة الارهاب ظاهريا لكن هدفهما تحقيق مصالحهما و المحافظة على مكانتهما دوليا مع مختلف قرارات الامم المتحدة بشان مكافحة الارهاب في مالي .

الإطار المنهجي:

أهمية الموضوع

انطلاقا مما تشكله منطقة الساحل عمقا استراتيجيا وأمنيا للأمن القومي لدول المنطقة, وأيضا مما تشكله الظاهرة الارهابية في مالي من تهديد للأمن الإقليمي والدولي، مما يستدعي جهودا إقليمية ودولية لاحتواء هذا التهديد.

دوافع اختيار الموضوع:

انتظمت الدوافع البحثية وراء اختيارنا لهذا الموضوع في ثنائية الأسباب الموضوعية والذاتية

الأسباب الموضوعية

1. الضرورة التي يفرضها التخصص الدراسة الجيوسياسية بوصفها مجالا ضمن الدراسات الاستراتيجية.
2. استكمال البناء التراكمي للبحث العلمي من خلال الاستمرار في البحث في موضوع الإرهاب في منطقة مالي.
3. عودة العامل الجيو ـ سياسية كأهم عامل محرك لديناميكيات السياسة العالمية والقضايا الدولية.
4. استفحال الظاهرة الإرهابية في المنطقة وتطورها نظرا لتعدد أسبابها واختلاف دوافعها مما يؤدي إلى تهديد الأمن الوطني لمالي ومنه القومي والدولي بصفة عامة.

الأسباب الذاتية

ميلنا الشخصي إلى التطرق للموضوع ضمن التخصص وأيضا الشعور بالمسؤولية وذلك للتقارب الجغرافي بين دولتي مالي و الجزائر ،التي تعتبر الدولة المهتمة بتسيير شؤون منطقة الساحل الافريقي مع وضع مقاربة إفريقية لمكافحة الارهاب 2004 .

إشكالية الدراسة:

تأسيسا على أن منطقة الساحل، أصبحت تعد مركز التفاعلات الاستراتيجية ذات المستويات الجيوسياسية و الجيو اقتصادية و الجيو ــ امنية، وذلك بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر2001 وعليه لدراسة هذا الموضوع يستوجب علينا الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة العامل الجيوسياسي لمنطقة الساحل على استقطاب الجماعات الإرهابية واستفحالها في مالي؟

وتتصل بهذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الجزئية المنبثقة من المحاور التي تثير الدراسة:

1 – فيما تتمثل الأهمية الجيو سياسية لمنطقة الساحل الإفريقي؟

2 – ما هو واقع انتشار الظاهرة الإرهابية في مالي؟

3 – ما هي مختلف المجهودات لتوقيف انتشار الإرهاب في مالي ؟

نظرا للتنسيق مع الإشكالية السابقة والتساؤلات المنبثقة عليها، فإن الدراسة تستوجب منا فحص واختيار الفرضيات التالية:

1. تعتبر منطقة الساحل الافريقي منطقة جيوسياسية مهمة لاستفحال الظاهرة الإرهابية .
2. يعتبر نمو وتطور الجماعات الارهابية في منطقة مالي تهديدا للأمن بمستوياته.
3. تعتبر جهود مكافحة ظاهرة الارهاب كحل مؤقت.

حدود الدراسة: نهتم في دراسة الموضوع بالتركيز على:

1)- الحدود المكانية : لوضع القارئ في المكان الجغرافي لظاهرة الارهاب وانتشارها في مالي ومنها للدول المجاورة في الساحل الافريقي مثل دولة الجزائر بمختلف الوسائل وأهمها بريا بحكم التقارب الجغرافي.

2)– **الحدود الزمانية** : تتمثل في إطار زماني ممتد من تغيير أمريكا سياستها ضد الارهاب منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 الى الفترة المعاصرة 2016 ،حيث تغير مضمون الارهاب .

3)– **الحدود الموضوعية**: تتعلق بدراسة أبرز مضامين الارهاب و التطرق إلى الفضاءات الجيوسياسية التي تنشط فيها مختلف الجماعات الارهابية في مالي والساحل الافريقي.

المقاربة المنهجية: في تناول هذه الدراسة تحت عنوان : **"جيوسياسية الارهاب في منطقة الساحل الإفريقي (دراسة حالة مالي)** نستعين بمجموعة مقاربات ومناهج موضحة كالآتي :

أ . **المقاربة الواقعية** : تندرج ضمن منظور عقلاني تفسيري للعلاقات الدولية وتقوم على أساس أن الارهاب يشكل تهديدا للأمن الوطني ،الأمن الإقليمي ومن ثم الأمن العالمي .

ب . **المقاربة الليبرالية** : الجديدة المؤسساتية يبرز دور لأهمية المؤسسات الدولية في تحقيق الآمن ومكافحة ظاهرة الإرهاب ,ومحاولة تحديد أسبابها ودوافعها.

ج. **نظرية صدام الحضارات**: جوهرها يكمن في أن الصراعات بين الحضارات هي آخر نمط في تطور الصراعات العالمية التي مضمونها الدين والثقافة.

المناهج المتبعة في الدراسة: نتتبع

1 **المنهج التاريخي** : وذلك لمحاولة فهم الظاهرة الإرهابية رغم صعوبة واختلاف المفكرين في تحديد وضع مفهوم مستقر مع سرد حقائق تاريخية .

2 **المنهج الوصفي** : لتوضيح موضوع الدراسة ووصف تطوره .

3 منهج دراسة حالة: للتعبير عن الظاهرة وتطورها في مالي ويعد ضروريا للإحاطة بالموضوع .

أهداف الدراسة :

ـ يتمثل في أن موضوع الارهاب من أبرز المواضيع التي تتطور يوميا من حيث المضمون كميا ونوعيا وتم التطرق اليه حتى يتسنى لنا فهم ما يحيط بالجزائر من خطر تنامي الحركات الارهابية وتهديد الامن بمختلف مستوياته.

_ توضيح مفهوم الارهاب ومحاولة وضع حل نهائي لإيقافه من الانتشار .

ومن خلال هذه الدراسة نستفيد أن الارهاب في حد ذاته موضوع متعدد الجوانب حيث تطرقنا لمختلف المواضيع مثل الجيوسياسية وعلاقتها بالإرهاب في مالي وتوزيعه الجغرافي بما أن مالي دولة حكم عليها بالفشل رغم غناها بالموار الطبيعية ، يظل الفقر و التهميش ينهش الشعب ، نتيجة الفساد الاداري والسياسي و تدني مستوى التعليم حيث لا توجد بها جامعات و مدارس كافية وهذا لاعتبارها مستعمرة فرنسية قديمة ، و فشل السلطة السياسية أثر على الشعب .

لذلك سنتطرق لدراسة هذا الموضوع في ثلاث فصول .